مجمُوعة نقشجم العلميّة

إصدارة رقم «٧٧»

الوصية

الحاوية للدرر المهداة للسالكين
في بعض تهاذيب الواصلين

تأليف

الإمام السيد محمد عثمان الميرغني الختم

الوصية

الحاوية للدرر المهداة للسالكين
في بعض تهاذيب الواصلين

تأليف

الإمام السيد محمد عثمان الميرغني الختم

رمضان ١٤٤٦هـ - مارس ٢٠٢٥م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني:
أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك:
ngshjm@yahoo.com
facebook.com/ngshjm

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى اللَّهُ على سيدنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه وسَلَّمَ

الحمدُ لله المُوصِيّ لعبادِه، بما يوصلهم لودادِه، والجاعل منهم الوصاية نافعة للقلوب، لكونهم خلفائه وللمحبوب، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما وصَّى عظيم، وآله وصحبه بلزوم الطَّريق القويم.

أما بعدُ، فيظهر وصية المُحبّ في الديَّان، ختم أهل العرفان، المِيرْغَنِيّ مُحمَّد عثمان ابن السَّيِّد مُحمَّد أبي بكر، كان الله للجميع غافر، للمُحبِّ في الله الكبير، الشيخ عمر بن أحمد بَاوَزِير، بعد أن سألني فاعتذرتُ إليه، فلم يعذرني، فوصَّيتهُ رجاءَ أن يفيضَ الله عليه، وسمَّيتُها: "**الوَصية الحَاوِية للدُّرَر المُهَداة للسالكين في بعض تهاذيب الواصلين**".

فأقولُ: إن الوصية أوَّل أمرها مِن الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾[النساء: ١٣١]، وكذلك سُنن الأنبياء والمُرسلين، كقول الله تعالى حاكيًا عن سَيِّدنا إبراهيم الحرز الرَّصين: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[البقرة: ١٣٢]، فتكرَّر عن جملةٍ منهم كاملون.

وأما الوصايات في السُّنَّة، فأكبر من أن يُحاط بها ولله المِنَّة، فمِن أعظم ما هنالك، ما وصَّى به النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ حَبْر الأُمَّة سَيِّدي عبد الله بن عبَّاس، وكلامه للجميع، عمَّا قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا غُلَامُ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ» إِلَى أَنْ قَالَ: «جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[١] أَوْ كَمَا قَالَ.

(١) أخرجه الترمذي.

وقد صدَر مثل طلب هذا المُريد لبعض العارفين وصية، فأجابه بذلك، فاقتديتُ بهؤلاء الكاملين، فأقولُ:

أوَّلاً: **عليك يا ولدي** بالتَّقْوى، التي فيها الحلوى، وعليها مبنى الطَّريق، ولها الله عَظَّم وأحبابه أهل التَّصْديق، فقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾[البقرة: ٢٨٢]، وقال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[التغابن: ١٦]، وقال في عظمة المَعِيَّة الجَلِيَّة حظّ الواصلين: ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[البقرة: ١٩٤].

واعلَمْ أنَّ التَّقْوى **يا ولدي** هي حفظ كُلّ منزلة وإعطائها حقّها، من عالم الظهور والبطون فاعلَمْ، وهذه حقيقة التَّقْوى وأعظِمْ، نسأل رافع البلوى.

وعليك **يا و لدي** بتصحيح عقيدتك، وألَّا يكون فيها شيء، لتعلى سيرتك، وذلك بأن تؤمن باللَّه وملائكته، وكُتُبه ورُسُله، واليوم الآخر، والقدر شرِّه وخيرِه، حُلوه ومُرِّه، والإسلام مع تقاييده، كالشَّهادة والصَّلاة والزَّكاة والصَّوْم والحج بالاستطاعة، فالإيمان باللَّه والإسلام رُتبتان، وهما مُرتبطان، والإحسان مظهر الشُّهُود، والاستحضار للمقصود.

وعليك يا ولدي بطلب العناية، فإنها رأس الرِّعاية، والمُتحصّلة له خير، وقد أنشدتُ فيها بيت شعر:

المُرْتَقِي بعنايةٍ لا يُرتقى مرقاه   بالجَهْد العظيم فسلِّمِ

وقال الجدُّ سَيِّدي عبد الله الميرغنيّ، في هذا المعنى السَّنِيّ، شعر:

غيابات العنايات حَوْت كُلّ الرعيات
وخَصَّت ثُمّ عَمَّت فهيهات وهيهات

وعليك يا ولدي بلُزُوم الذِّكْر، فإنه جلاء البصيرة وبه العبد يبصر، ولم يعذر فيه الحَقّ، لِمَا أودعَ فيه من النُّور والحِكْمة، قال اللَّه تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾[النساء: ١٠٣]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ما مريدٌ سلكَ: «الَّذِينَ أَلْسِنَتُهُمْ رَطْبَةٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، يَدْخُلُ أَحَدُهُمُ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحَكُ»(٢). وقلتُ في قصيدتنا "السِّرِ الظَّاهر" في هذا المعنى، وهي بائيَّةٌ نحو ثلاثمائة وبضع في السُّلوك والإدناء، شعر:

ولازِمْ لِذِكْرٍ عَلَّ تنقل من إلى
أنا أعني غيبة مع حضور ففاز بي

(٢) رواه أحمد في "الزهد" وأبو نعيم في "الحلية" والديلمي في "الفردوس".

وعليك **يا ولدي** بالحمد للحقِّ، لكونه أهلاً وعلى النِّعَم لِتسبق، فمِن أَمْرِ اللَّه: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[الإسراء: ١١١]، ومن السُّنَّة قول رسول الله الأمين: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، ومن ذلك ما أوصينا به عند وُرُود مُبشِّرة لمُحبِّنا وبُنَيِّنا أحمد صاحب النيابة، المُلقَّب مِنَّا على سبيل التَّوْرية، شعر:

أحمد صاحب النِّيابة ابني ومُقدّم أمري فللَّه أحمد
ذا بإرشاد حبّ خير مقرّب يا خليلي فقل له أنت أحمد

وعليك **يا ولدي** بالشُّكْر للعظيم، واحفَظْ رتبة شكر الوسائط لا تهِيم، ففي هذا الموضع غاب كثيرٌ من الصَّالحين، حتى عائشة بقولها: «وَاللَّهِ لَا أَشْكُرُ إِلَّا اللَّهَ»(٣) لوُرودها ذلك المورد المُوجب للتَّحْزين.

فاشكُرِ اللَّهَ تنلِ المَزِيد، بمعرفة بحمل جمعكم، وأشار العظيم لذلك بقوله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم: ٧]، فمَن شكَر على غذاء الرُّوح زادهُ منه، ومَن فعل لأجل مواد أخربها أكرمنه.

وأما شُكر الوسائط، فقد جاء عمَّن له الكمال حائط، وهو قوله: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»(٤)، وإلى ذلك أشرنا في قصيدتنا المُتقدَّم ذكرها مع الإيناس بقولنا، شعر:

---

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه أحمد والبخاري في "المفرد" وأبو داود وابن حبان والطبراني.

ولا يشكر الرَّحمن من لا يكون ذا

بشاكر هذا النَّاس فافهم لذا الخبي

وأما شُكر الزود، فقد أشرنا إليه في كتابنا "الرِّسالة القُدْسيَّة"، التي لم ينلها أحد من الأولياء الأحمديَّة، وهو كتابٌ لم يُؤلَّف مثله إلا "الفُتُوحات المكيَّة" لابن العربي، بشهادة مَن له معرفة قويَّة، بقولنا فيه في موقف الشُّكر، بعض أبيات منها:

شكرنا للَّه جَلَّ يزدنا منه فضلا

فاشكُرِ اللَّهَ تعالى يهبنكم منه أجلا

وعليك **يا ولدي** بالصَّبر والزُّهد، والورع والتَّوكُّل والمَحبَّة.

فالصَّبر فيه التَّرَقِيّات التي نالها الكاملون، وبذا أمَرَ الحَقّ وهو قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: ٢٠٠]، وعظمته أوْمَأ إليها الرَّسُول الأعلى بقوله: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى»(٥)، وأشرنا إلى ذلك في قصيدتنا المذكورة، بقولنا:

واصبر ففي الصَّبر الجميل لقد حبي

والزُّهد جمعَهُ رسولُ اللَّهِ بقوله: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ»(٦)، والزُّهد فيما سوى

---

(٥) رواه البخاري وأحمد وابن ماجه وأبو داود وابن عساكر.

(٦) رواه ابن ماجه والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي.

القديم، هو شأنُ أهل التَّعْظيم.

والورع اِتّقاء ما فيه تورية، والتَّوَكُّل يكفيك ما تعلمه قول النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَصَحْبِهِ الأمناء: «لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»[٧]. والورع إليه الإشارة بقولِ المَرْسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ»[٨]، وهو مقامٌ عظيمٌ، وله شأنٌ فخيم.

وأما المَحبَّة فهي أصلُ طريقتنا، وأساسُ بيتِنا، وعليها يدور الحال، وإليها تُرْكز سائر الأحوال، فأصلها من الكتاب قول اللَّه آمِرًا لرسولِهِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[آل عمران: ٣١].

والحُبُّ في اللَّه من السُّنَّة فيه كفاية كما نعلمه وهي مع المؤمنين، وحظّها الكامل للعارفين، المُوجب لكمال التَّعيين، وإليه أَوْمَأَ الحَقُّ في الحديث القُدسيّ، وهو الشأن العظيم فَارْسِي: «الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي عَلَى كَرَاسِيّ مِنْ نُورٍ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ»[٩].

(٤) رواه أحمد وأبو داود الطيالسي وابن ماجه والترمذي والنسائي والبزّار.

(٥) رواه البخاري ومسلم وأحمد وابن أبي شيبة وابن ماجه وأبو داود والطبراني وأبو نعيم.

(٦) رواه أحمد والطيالسي والترمذي والطبراني وأبو نعيم والديلمي.

واعلم أن المحبَّة لأهل الله هي المُشار إلى عظمتها، وفيه أودع الله بركتها، وتحقيقها أن لا تقِفْ عند كَوْنٍ، ولا ترتمي لدالُّون، بل تظهر الجِدّ والتَّشمير، وقد أشرنا لذلك في ديواننا "المُباسطات البهِيَّة" يا فخير، وهو خالصٌ في الحضرة الإلهيَّة، بقولنا ابتداء قصيدة منها ضوية، شعر:

الأقوم ذا إن رُمْتَ تحظى بنورِهِ

وشـمِّرْ لأكمـامٍ تطـيح بكونِـهِ

فإيّاك **يا ولدي** من المَيْل للسِّوى، فإن المَحبَّة لا تكون إلا لمن له الرّوَى.

وأوصيك بالعُزلة والخلوة عن الخلق، والصَّمت والسَّهر للحِقِّ، بمن أنزلوا في الحضائر، ونالوا من الله الحظ الوافر، فالعزلة والخلوة شأنهما متقاربان فافهمه، وإلى الجميع الآي في القرآن الكريم، بأنهما بهما يحصل خيرٌ عظيم، منها جوابًا لزكريا ولنا كنزًا: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾[آل عمران: ٤١].

ومِن السُّنَّة المأثورة اختلاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ في غار حراء، فذلك أعظم دليلاً بلا امتراء، وأما الصَّالحون فقد أعظموا فيه الكلام، وأطالوا في الاجتماع بالنَّاس

وما فيه من ملام، فمن ذلك قول بعضهم في أنَّ الولاية مبنى بيتها على ما تفهم، وهو قوله شعر:

بيت الولاية قل لمن عنه يسأل

سهرٌ وجوعٌ عزلةٌ صمتٌ كمل

ومن ذلك قول الجَدُّ، في "حِكَمِه" كان لي وله الفرد، شعر:

رأيتُ اعتزال الناس جميع الورى

يحينـــي حتمًـــا علـــى العاقـــل

ففيـــه الســـــلامة إن رمتهـــا

وفيـــه ارتيـــاح مـــن العاجـــل

والصَّمت والسَّهر يكفي فيهما البيت المُتقدّم، الذي قال: بُنِي بيت الولاية، على ذلك البيت المُعظّم.

وعليك **يا ولدي** بمُجاهدة نفسِك، وادفعها عن حُبِّ الرياسة والجـاه المُهلِـك، فإنهـا رأس البلايـا والشَّـرّ، وعنهـا يبـرز للـدِّين الضُّـرّ، وقـد قـال الله فـي هـذا المعنى لِيُفقّه عباده: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾[العنكبوت: ٦].

وأَوْمَأ سَيِّد المُرسلين عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّلَاةُ وَصَحْبِهِ بقولِه: «مَنْ عَـرَفَ نَفْسَـهُ فَقَـدْ عَـرَفَ رَبَّهُ»(١٠)، وقُلنـا إيمـاءً لـذلك فـي رسـالتنا

(٧) ذكره الثعلبي في "تفسيره"، وعنه البغوي، وذكره الواحدي في "الوسيط".

المُسمَّاة بـ"الفتح المبروك في كثير من آداب السلوك"، شعر:

فإن جاهدْتَ نَفْسَك صرْتَ فردًا   وترقَى من أمارتِهَا للَّوْم
وزِد يا خِلّي تزدد لك طمآنا   فراضِيَّة ومرضِيَّة أقوم

فهذه جمعَتْ النَّفس بمراتبها، وهي بيتَيْن نفيسَيْن كما يعلمها حاكمها.

وأما حُبُّ الرِّيَاسة والجَاه فهما من أعظم المُؤْذِيات، والله قد اشتغل بها كثير ممّن ينسب إلى الطَّريق، لعدم نَيْله التَّحقيق، وقد نُهِينا عن ذلك في كتابنا الذي هو مُسمَّى بـ"الفَيْض المُمتد من سيد الأتقياء فيمن اجتمعنا به من الأولياء"، شعر:

ألا أَيُّها المُتوجِّهُون دعوكم من   الكذب والبهتان مع ذي الرياسة
لقد بعتم هذا الطَّرِيق بحُبِّكم   رياسة دنياكم فهذا التباسة

فاخشَ **يا ولدي** من هذه البَلْوى، وتَوَقَّ من شَرِّ الدَّعْوى، وقد قلتُ في رسالتنا المُسمَّاة تعليقًا على صلاتنا "مظهر الرَّسُول الأمين بفيض الله الغَنِيّ المُلْقى على مُحمَّد عُثْمَان المِيرغَنِيّ"، شعر:

أيا ميرغَنِيُّ كم ذا الدَّعاوي   والزُّور يا هذا الهواوي
قد شاعَ أَنَّك صَالِحٌ   والحالُ ضِدٌّ بالمساوي

وعليك **يا ولدي** بصِلَة الأرحام، فإنها في طريقنا رأس النِّظام، وهي شُجْنَةٌ من الرحمن تعلَّقت بالعرش، فالإحسان إليهم أعظم من غيرهم، فإن الصَّدقة عليهم صدقة وصِلَة، وعلى غيرهم صدقة، كما جاء بذلك الأحاديث الحسنة.

وببر الوالِدَيْن لأنه رأسُ الباب، والعاقُّ لا يدخل الجنة عن عالي، وأَيْ بالمعنى، ونسأل الله أن يعيننا.

وعليك **يا ولدي** بعتاب النَّفْس والرُّجُوع والتَّوْبة، وعامِلِ الذُّنُوبَ عنها بالقُلُوع، فإن الله قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾[البقرة: ٢٢٢]، الجناب عَليه وصحبه والسَّلام مِن الوهَّاب، وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَصَحْبِهِ وَآلِهِ الفائزين: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ»[١١]، وله إقامة مكتوبة.

واشغِلْ نَفْسَك بالعِتاب **يا ولدي**، والتَّضرُّع للفردِ، كقولنا في ديواننا "الياقوت السَّمْح في القصائد التي قبل الفَتْح" بيتَيْن، كان الله لنا بكَشْف الرَّيْن:

عُمْرٌ تقضَّى يا سَيِّدي بالخبث لإلى مزيل
نعم لي الرُّجعى إليك أنعم بها ياذا الجليل

فإذا عوَّدْتَ نَفْسك التَّنزُّل والاتِّكاء عليها، إلا نطلب النَّحيل لأن الكِبر رأس الجنون، لإنه ادِّعاءٌ ما ليس للإنسان يا محزون.

(٨) رواه أحمد والطيالسي وابن ماجه والبزّار وابن حبان والطبراني والدارقطني والحاكم وأبو نعيم.

واتَّقِ كثرة الضَّحِك فإنه يُميت القلب، فابْكِ فإن البُكاء صفة المُتَّقين، فقطرةٌ من دموع مع شدّة خُشوع، تعدل قطرةُ دمٍ في الجهاد، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[الفجر: ١٤]، لا تُخفى عليه خافِية، فعلى قدرها يكون الجزاء، فاعلمهُ فإن مثقال الذَّرّة مضبوط، وفعّال الخَيْر في الدارَيْن مغبوط، فإن كانت مع خشوعٍ عظيمٍ حصلتِ الرُّتْبة، وإلا فالأجرُ عليه حسب ما تهيم.

وعليك **يا ولدي** بالتَّسْليم لأهل اللَّه، فإن الأدِلّة لديهم، والعلم المكنون خَصَّ كُلاًّ منهم به مولاه، وقد خبَّر خيرُ أحباب الله، عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقدر عظمة ما الله تولاه، بقوله: «إِنَّ مِنْ الْعِلْمِ كَهَيْئَةِ الْمَخْزُونِ، لَا يَنَالَهُ إِلَّا أَهِلُ الْعِزَّةِ بِاللَّهِ»(١٢). وقال الحبيب الحدَّاد، سَيِّدي عبد اللَّه عليه توالى الإمداد، شعر:

وسلِّمْ لأهل الله في كُلّ مُشْكلٍ لديك لديهم واضح بالأدِلَّةِ

وقُلنا في المعنى في قصيدتنا المُتقدَّم ذكرها، نفَع اللَّه بها، شعر:

وما جاء عن أهل الولاية سلِّمَنْ لهم فلديهم الأَدِلَّة تصحبي

---

(٩) رواه الخطيب البغدادي في "تلخيص المتشابه في الرسم" وذكره حرب الكرماني في "مسائله".

وعليك **يا ولدي** بالمَحبَّة الكاملة للرَّسُول الجليل، لتنالَ كمال التَّفْضيل، عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ السَّلَامُ ما ظهرَ التَّكْميل، رسول الحضرة الأحمدية البسطيَّة، فمنها في تَرقِّيك تُعطى القُوة البهيَّة، وفي هذه الحضرة أنشدنا في ديواننا المُسمَّى بـ"الكوثر المَحْمُود"، وهو خاصٌّ بحضرة الرسول المَقْصُود، بقولنا شعر مطلع قصيدة:

في الحضرة التي مبدأها تباسُطنا

إقامتي وهي حضرةُ بَسْطٍ لحمدنا

وَقَالَ لِعُمَرَ لَمَّا قَالَ لَهُ: «أَحَبُّ إِلَيَّ حَتَّى مِنْ نَفْسِي: الْآنَ تَمَّ إِيمَانُكَ»(١٣)، فاعرِفْ هذه الرُّتْبَة وامسِكْ.

وعليكَ بحُبِّ أهل البَيْت، فإنهم سفينة النَّجَاة، رويت هذا الحديث مُتضمّن، ونسأل الله كمال المِنن، وقد قال بعضُ الصَّالحين، في شأنهم كان لي وله المُبين، شعر:

يا بني الزهراء والنُّور الذي ظنَّ موسى أنه نار قبس

لا أُوَالِي الدّهْر مَنْ عاداكم إنه آخر سطرٍ فِي عبس

وعليك **يا ولدي** بحفظ رُتبة الأصحاب، فإنهم أعظم باب، وفيهم يقول سَيِّدُ المُرسلين، وإنهم بهم ظهَرَ التَّمْكين، عَلَيْهِ وَآلِهِ

---

(١٠) رواه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والبزّار والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي.

أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ بقولِهِ: «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ»(١٤).

واعلَمْ يا ولدي أنَّ الغِنَى باللَّه لا بالأموالِ، وأنَّ المالَ الحقيقِيّ الغنى بالكبير المُتعال، وفيه قُلنا في مجمُوعِنا المُسمَّى بـ"الطَّلْسم الجامع"، جلّ من حقائق مظاهر أسماء اللَّه، في الغيب والشّهادة كما يعرف أحباب اللَّه، في بعض تصادير كلام سَيِّدي مُحيي الدين، ابن العربي كان لي وله المُعين، فالصَّدْر له والعجز لنا من البيت، وهو شعر:

بالمال ينقاد كُلّ صعب   وهو الغنى بالعلي منا

وعليك يا ولدي بالاستغفار، على مَدى الآصال والإبكار، فقد كان من لا يغفل عن المُبين، يستغفر اللَّه في اليوم أكثر من سبعين.

واشتغل بالصَّلاةِ عليه يا ولدي، ولا سِيَّما بصَلوَاتِي، فإنها من سِرِّ خلواتي، وهي رسالتنا المُسمَّاة بـ"الجواهر المُسْتَظْهرة من الكُنُوز العلية والمُتراكمة"، وبالحَمْد الذي أظهره الحَقّ على لساني، وبأدعيتنا كـ"دُعاءِ الكُنْه" ذو المعاني.

وعليك يا ولدي بالمُراقبة وحفظ الأوقات، حتى تَنل الخَيْر في

---

(١١) رواه ابن منده في "فوائده" والبيهقي والديلمي والآجري.

الحياة وبعد الممات.

وأُوصِيك **يا ولدي** بكثرة تلاوة القُرْآن، مع التأمُّل والإِتْقان، والوُقُوف على رأس كل آية، والتَّدبُّر مع الاستعاذة عند آيات العذاب، وسُؤال الرَّحْمة عند آياتها، ونسأل اللّه العناية به وبها.

وعليك **يا ولدي** بالحساب على الكلام، حتى لا تنطق بكلمة يخِلّ عليك النِّظام، فقد جاء عمَّن له الكمال صفا، عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ السَّلَامُ ما برقٌ رَفْرَفَا: «إِنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ لَا يُبَالِي بِهَا، تَهْوِي بِهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»(١٥).

وأوصِيك بأن تختم مجلسك دائمًا بما أختمُ به الوصية، وهو مَرْوِيٌّ عن خَيْر البرية، وبه ختمنا رسالتنا المُسمَّاة بـ"المشارب اللَّدُنِيَّة على الصَّلاة المِيرْغنيَّة"، وهو: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»(١٦).

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ مَنْ لَهُمْ كَمَّلْتَ، وَأَلْحِقْنِي بِهِمْ يَا مَنْ لِأَحْبَابِكَ عَظَّمْتَ، آمِين، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

---

(١٢) رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والترمذي وابن حبان وأبو داود والنسائي والديلمي.

(١٣) رواه النسائي وأبو داود والحاكم والطبراني والبيهقي.